تجليات المثل الأعلى في شخصية الإمام علي الهادي عليه السلام

- رؤية معاصرة -

المدرس الدكتور عبد الخالق كاظم إبراهيم
المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات
abdalkhalqkazmabrhym@gmail.com

The manifestations of the role model in the personality of Imam Ali AL-Hadi (peace be upon him) and its role in building actual human society

Dr. Abdul Khaleq Kazem Ibrahim
Teacher , Independent High Electoral Commission

الملخص:-

يجسد مفهوم المثل الأعلى أحد المفاهيم القرآنية التي ينبغي اشاعتها في المجتمع الإسلامي في ضوء الرؤية القرآنية؛ ولذلك فان الله جل جلاله هو المثل الأعلى المطلق الذي يوصل البشرية إلى نجاتها في الدارين، وتتجلى ملامح المثل الأعلى في صفاته تعالى، لأنه سبحانه هو الذي له المثل الأعلى في كل شيء ومعناه الوصف الأعلى، وهو سبحانه الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله لا شبيه له ولا كفو له ولا ند له. اما المثل الأعلى في الرسول صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام فهو المنهج والسيرة، فإنهم أكمل الناس هديا وسيرة وقولا وعملا، وهم المثل الأعلى للمؤمنين في سيرتهم وأعمالهم وجهادهم وصبرهم وغير ذلك من الأخلاق الفاضلة. وعندما يكون النبي والامام هو المثل الأعلى للجماعة البشرية فإنها تمسكت بحبل متين يوصلها إلى منجاتها وسعادتها المنشودة، ومن اجل احكام الارتباط الموصل إلى المثل الأعلى فانه ينبغي معرفة التجليات التي يمكن تلمسها في الشخصيات المعصومة التي تربطنا بالباري عز وجل.

لقد تجلت سمات المثل الأعلى في شخصية الامام علي الهادي في ابعاد شخصيته المختلفة، سواء على البعد الاجتماعي أو السياسي أو غيرها من الابعاد الأخرى. ولكونه يمثل تلك الابعاد فانه من المهم محاولة تقصي تلك الابعاد من خلال رؤية معاصرة نستلهم من خلالها اخلاقه ومنهجه في مختلف ابعاد الحياة للامة الإسلامية؛ كونها تمثل عوامل تساعد على نهضة المجتمع الإسلامي والوصول إلى أهدافه النبيلة. ومن هنا حاولت هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفي التحليلي ان تتلمس بعض الجوانب التي ترتبط بشخصية الامام علي الهادي عليه السلام باعتباره المثل الأعلى المتجسد في الواقع الذي يمكننا من خلاله الاهتداء به في الظلمات للوصول إلى بر الأمان.

الكلمات المفتاحية: الامام علي الهادي عليه السلام، المثل الأعلى، المنهج، السيرة، الأبعاد الإجتماعية والسياسية.

Abstract:-

The role model embodies one of the Qur'anic concepts that should be spread in the Islamic community in order to be a starting point for other societies, especially in the maze of reality that humanity lives in. They need to be guided by the role models that move them from the limited and narrow reality to the perfect and unlimited, after degenerating the moral and value side, and falling into dangerous mazes and unknown, because of being away from the role model. There is no doubt that the role model in everything is God Almighty. Also the prophet Mohammed (peace be upon him and his family) and the Imams (peace be upon them) are the model by their method and biography, because they are the most perfect of people in guidance, biography, words and deed, and they lead every one follows them to salvation and desired life.

The characteristics of the role model were evident in the personality of Imam Ali al-Hadi (peace be upon him) in the faith, humanitarian, social, or other dimensions. Therefore, it is important to try to investigate these dimensions through an actual vision through which we can draw inspiration from his morals and approach, considering these manifestations as a complete picture and a comprehensive vision for all aspects of human life, and their role in building the modern man and saving him from his maze. Because they represent the factors for the renaissance of Islamic society and the achievement of its noble goals. Especially in our reality, which is dominated by limited models that shackle humans. Hence, the study attempted, through the descriptive and analytical approach, to touch upon some aspects related to the personality of Imam Ali al-Hadi (peace be upon him), as he is the model embodied in reality through which we can be guided by him in the darkness to reach safety.

Key words: Imam Ali Al-Hadi (peace be upon him), the role model, method , human society, renaissance of Islamic society.

مشكلة البحث:

يمثل اهل البيت عليهم السلام أوضح وأجلى مصاديق المثل الأعلى في الحياة البشرية لكل منصف وباحث عن الحقيقة، وفي ضوء التجليات التي يمكن تلمسها في حياة الامام الهادي عليه السلام لتلك المثل العليا، تحاول الدراسة تتبع بعض تلك التجليات التي يمكن التوصل اليها والتي يمكن ان تكون منهاجا للإنسان في الحياة باعتبارها قيما خالدة لا تقتصر على العصر الذي عاش فيه الامام عليه السلام، وانما هي مدرسة من الفضائل التي يأخذ منها كل جيل بما يستطيع ان يستلهمه منها، ويقتدي بها في حياته. ولذا فإن الدراسة تحاول الإجابة على التساؤل الرئيس المرتبط بالموضوع:

- ما هو تعريف المثل الأعلى في ضوء الرؤية الاسلامية؟ وكيف يمكن تحديد معالمه وتجلياته في شخصية الإمام الهادي عليه السلام؟ وما هو الدور الذي يمكن ان تمارسه تلك التجليات في ظل التحديات التي يعيشها المجتمع الإسلامي والإنساني المعاصر؟

وترتبط بالدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

- ما هي الحاجة لوجود المثل الأعلى في الحياة الإنسانية وعلاقته بتطورها ورقيها باعتباره ضرورة في مسيرة الانسان والمجتمعات الانسانية؟
- ما هو مفهوم المثل الاعلى في ضوء الرؤية القرآنية، وما هي تجلياته في الأنبياء وائمة اهل البيت؟ وكيف يمكن استلهامها في الحياة المعاصرة لكي تكون مرشدا للبشرية في شتى الابعاد؛ بهدف الوصول إلى غاياتها وأهدافها المنشودة؟
- ج- ما هي اقسام المثل العليا؟ وكيف تجلى دورها في الحياة الإنسانية باعتبارها الأساس في بناء المحتوى الداخلي للإنسان، ودورها في تصحيح المسار البشري؟

وفي ضوء اشكالية الدراسة وتساؤلاتها، طرحنا مجموعة من الفرضيات بهدف الوصول إلى الإجابة عن التساؤلات السابقة، وهي:

- يمثل الامام الهادي عليه السلام أبرز مصاديق المثل الأعلى وتجلياته التي ينبغي التمسك به؛ كونه أحد أئمة العترة الطاهرة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطيرا،

واوصانا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهم؛ لأنهم طريق النجاة والفوز، وتلك المثل العليا كفيلة ببناء المجتمع الإسلامي والإنساني الصالح.

- تجلت معالم المثل الأعلى في شخصية الامام الهادي عليه السلام في الكثير من الجوانب، لا سيما من خلال كثرة ألقابه، وانطباعات الاعلام والمؤرخين عن شخصيته، ومن خلال سيرته الشريفة. ولا شك ان دراسة شخصيته عليه السلام يمكن أن تقدم رؤى قيمة وحلول سليمة للتعامل مع التحديات التي توجهها الحياة الإنسانية المعاصرة.
- يعد وجود المثل الأعلى في مسيرة الحياة البشرية من أبرز العوامل التي تتصل بتطورها ورقيها وفي صناعة المجتمع الصالح؛ لذلك فان تلك المثل العليا يمكن استلهامها في توجيه المجتمع المعاصر للوصول إلى أهدافه وغاياته على المستويين: الدنيوي والاخروي.
- يتجلى الدور الذي تمارسه اقسام الامثال العليا في مسيرة الحياة البشرية، وفي عملية البناء الداخلي للإنسان، وذلك من خلال مختلف اقسامها: سواء كانت تلك المثل العليا المنخفضة أو المحدودة أو المثل الأعلى المطلق.

أهمية البحث

تتمثل الأهمية التي تحتلها دراسة المثل العليا في شخصية الامام الهادي عليه السلام من خلال كثرة ألقابه التي تجاوزت المألوف مع شحة الدراسات التي تناولتها من خلال تلك الزاوية، وعادة ما يتم المرور على تلك الألقاب مرور الكرام من خلال تعدادها أو تعداد بعضها، أو الإشارة إلى بعض معانيها، في حين ان دراستها تكشف عن الكثير من الزوايا المهمة في شخصية الامام عليه السلام، وتفتح ابوابا جديدة في حياة الامام عليه السلام لم يتم دراستها أو الالفات اليها في السابق، لا سيما اذا تم دراستها عبر سياقها الثقافي والاجتماعي والتاريخي، لان كثير من معالم تلك الشخصية قد طمست من قبل السلطات الحاكمة الظالمة والتاريخ المزيف الذي حاول تغييبها عن الأجيال اللاحقة.... لذلك فان إطلاق تلك الألقاب على الامام عليه السلام هو امر في غاية الأهمية وحري بالدراسة المعمقة التي تكشف جوانب في غاية الأهمية من حياة وسيرة الامام عليه السلام التي عاصر خلالها ستة من ملوك وطغاة بني العباس الذين حاولوا التضييق عليه بشتى السبل والطرق، في حين نجد هؤلاء يتسابقون في إضفاء الألقاب

على شخصياتهم المنحرفة. وتتخذ الدراسة أهمية أكثر عندما يتم توظيف تلك الامثال العليا التي تجسدت في شخصية الامام الهادي عليه السلام باتخاذها قدوة وطريقا يسير في ضوء هداه المجتمع الإسلامي والمجتمع الإنساني المعاصر.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة منهج الوصف والتحليل في تتبع تجليات المثل الأعلى في شخصية الامام الهادي عليه السلام. وقد تنوعت تلك التجليات سواء في ابعادها الاجتماعية أو الروحية أو السياسية وغيرها. ولا شك ان تلك التجليات لها الأثر الكبير في بناء المحتوى الداخلي للإنسان بناء صحيحا إذا اتبع نهجها وسار على هديها، وهذا يؤكد ان تلك المثل، هي مثل مستمرة في كل جيل إذا أراد الانسان التمسك بها، ويمكن للجيل المعاصر ان يجعلها قيم عليا يسير على هديها للوصول إلى سعادته ونجاته.

التمهيد:

تنطلق الرسالة الإسلامية من عقيدة التوحيد، تلك العقيدة التي تعطينا رؤية واضحة للمثل الأعلى، من خلال صفات الله جل جلاله، وذلك لكون تلك العقيدة رائدا عمليا وهدفا للمسيرة البشرية، ومؤشرا على الطريق الطويل نحو الله سبحانه وتعالى. وهذا يتطلب وجود طاقة روحية مستمدة من المثل الأعلى، تكون حافزا ودافعا للإرادة البشرية، والتي تتجلى في عقيدة يوم القيامة التي تحفظ له قدرته على التجديد والاستمرار. وهذا يحتاج إلى رابط وصلة حقيقية بين الإنسان وبين المثل الأعلى، والتي تتجسد من خلال دور النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل البيت عليهم السلام. باعتبارهم أبرز تجليات المثل الأعلى الذي يسعى الفرد والمجتمع لتحقيقه، لأنه يمثل القيم والمبادئ التي يعتبرها الإنسان أسمى وأفضل ما يمكن الوصول إليه. وهو مصدر إلهام وتحفيز، ويقوم بدور توجيه طاقات وأفعال الفرد والمجتمع نحو أهداف سامية تتمثل في بناء وتشكيل منظومة القيم والأخلاق الإنسانية النبيلة.

تعد المثل العليا الأساس والمرتكز في البناء الداخلي للإنسان، وعندما يكون المثل الأعلى الذي يسعى نحوه الانسان مثلا حقيقيا لا تقيده حدود الواقع الضيقة، أو حتى الحدود التي تضع المستقبل غايتها المنشودة، وتتوقف حركتها عندما تصل اليه وتتخندق في اطار الواقع الذي وصلت اليه، عندما يكون الامر كذلك فان سير الانسان يكون تكامليا

نحو الحقيقة المطلقة متمثلة بخالق الوجود، ولا شك ان من أوضح تجلياته في الأنبياء وائمة اهل البيت عليهم السلام، وبذلك فان الاطلالة على معرفة تجليات المثل العليا في شخصية الامام الهادي عليه السلام كفيلة بان توصلنا إلى بر الامان، وذلك على عدة مستويات منها: المساهمة في الفهم العميق لتعاليم الإسلام وقيمه الروحية. وتأثيره الثقافي والاجتماعي باعتباره قدوة للمسلمين في القيم والأخلاق وفي العدالة الاجتماعية وفي الحوار الديني...؛ الامر الذي يعزز القيم الاسلامية التي تحقيق التطور والازدهار للمجتمع الإسلامي والانساني.

وعندما تدخل البشرية مرحلة الإختلاف التي تنتصب فيها المثل المنخفضة أو التكرارية، يتطلب مواجهتها ومحاربتها من خلال قيادة الهية، وهذا يتجلى في دور الامامة الذي يمثل امتداد للنبوة، وهو دور يندمج مع دور النبوّة، فالمثل الأعلى يعمل على توحيد المجتمعات ويقوم بإلغاء الفوارق والحدود المصطنعة، ويصهر البشرية في وحدة متكافئة.

وإذا كان الانسان هو المدار في توجيه مسار حركة التاريخ، فان وجود المثل الأعلى يمثل بوصلة ذلك المسار نحو تحقيق السعادة الدنيوية والاخروية، والذي يتحكم بذلك المسار هو الوجود الذهني الذي يضم تصورات وغايات الهدف الذي يسعى لتحقيقه، ومن جانب آخر يمثل الطاقة والإرادة الدافعة نحوه، أي انه مزيج بين الفكر والإرادة التي تحقق فاعلية المستقبل والنشاط التاريخي على الساحة الاجتماعية[١]. ويمثل المحتوى الداخلي للإنسان القاعدة والأساس في التغيير الاجتماعي وحركة التاريخ، ويتكون هذا المحتوى من ثلاثة عناصر على الأقل هي: غريزة حب الذات، والعقل المفكر، والإرادة المنفذة. ويمثل العقل المفكر العنصر الأهم الذي يوجه الغريزة والإرادة معا، فالغريزة لا تبصر الا من خلال الفكر أو المحتوى الفكري الذي يحصل عليه الانسان ويؤمن به، والعقل المفكر هو الذي يميز للإنسان ما يصلحه وما ينفعه[٢]. وإذا اجتمع البناء الداخلي للفرد واتجه اتجاها صالحا (الجهاد الأكبر) مع عملية البناء الخارجي (الجهاد الأصغر) وتم الربط بينهما، فانه يحقق قدرته على التغيير الحقيقي على الساحة التاريخية والاجتماعية، وإذا انفصلا عن بعضهما حينئذ لا يحقق أي مضمون تغييري صالح[٣].

ويعد المثل الأعلى نقطة البدء والاساس في المحتوى الداخلي للإنسان، الذي يجسد من خلاله الغايات التي تحرك التاريخ، ويستقطب بناء المحتوى الداخلي للإنسانية ويحدد غاياتها

من خلال الوجودات الذهنية التي تمتزج فيها الإرادة بالتفكير، وهو الذي يحدد الغايات التفصيلية باعتبارها محركات للتاريخ ونتاج للمحتوى الداخلي للإنسان، وبقدر ما يكون المثل الأعلى للجماعة البشرية صالحا وعاليا وممتدا تكون الغايات صالحة وممتدة، وبقدر ما يكون منخفضا تكون غاياته محدودة ومنخفضة أيضا. والمثل الأعلى يرتبط بوجهة نظر عامة إلى الحياة والكون، بما يحقق إرادة الجماعة البشرية للسير نحوه وفي طريقه. ويتجسد ذلك من خلال الرؤية الفكرية والطاقة الروحية التي تحدد غاياتها وأهدافها ضمن مسار ذلك المثل الأعلى، ويعبر القرآن الكريم عن المثل الأعلى في جملة من الحالات اسم الاله؛ باعتباره القائد الامر المطاع الموجه؛ لأنه هو الذي يصنع مسار التاريخ والمحركة له [٤].

وقد تجسدت المثل العليا في شخصية الامام الهادي عليه السلام بشكل واضح في كثرة الألقاب التي أطلقت عليه، وهي قضية تحمل دلالاتها وجذورها العميقة إذا تم دراستها عبر سياقها التاريخي والثقافي، وهذا يتضح من خلال العناية الفائقة بالألقاب في الدرس اللغوي العربي القديم والحديث، اذ تحتل (الألقاب أهمية كبيرة في الدرس اللغوي بصفة عامة، والدلالي بصفة خاصة؛ لأنها تعكس أثر الحياة الاجتماعية والثقافية، والظروف السياسية والتاريخية التي أدت إلى إطلاق هذا اللقب وأثر ذلك في الجانب الدلالي)[٥]. فقد جاءت العناية بالألقاب في الدرس اللساني الحديث في إطار اللسانيات الاجتماعية والتداولية؛ وذلك لدورها الكبير في التفاعل والتواصل ورسم ملامح الشخصية الفردية والاجتماعية، كما ان دراسة الألقاب تعكس منزلة الافراد وتوجهاتهم وآرائهم في الحياة، كما انها الفاظ تشير إلى طبيعة العلاقة بين المخاطبين[٦]. ولذلك فهي تحقق من خلال المعنى سمات معينة مثل التبجيل والتعظيم أو الوضاعة والتحقير، وبذلك فهي أداة كاشفة ومعبرة عن السياقين الثقافي والاجتماعي، وتتأثر بالظروف السياسية والاجتماعية والدينية [٧].

وقد يكون إطلاق اللقب على سبيل التشريف كالقاب السلاطين، أو على سبيل النبز والذم. وكذلك نجد ان لكل دولة القابا خاصة يحملها حكامها وملوكها، وقد اولع العرب منذ القدم بالألقاب فتغنوا بها، وتفاخروا ببعضها الاخر، لذلك كانت القاب التشريف والتفخيم مقتصرة على الحكام والشخصيات المهمة في الدولة، ففي عصر الرسالة المحمدية أطلق الرسول صلى الله عليه وآله القاب الوزير والخليفة والوصي وسيد العرب وسيد المسلمين وسيد

الدنيا والاخرة... على الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، وأوصى صلى الله عليه وآله وسلم بان يخاطب كل مسلم اخاه المسلم بأحب الألقاب اليه، ثم صارت الألقاب الشخصية في العصر العباسي جزءا من مراسيم الخلافة [٨]. لذا فان كثرة الألقاب في هذا العصر لم تأتي من الحضارة الفارسية كما يذهب إلى ذلك بعض الكتاب[٩]؛ لأنها ظاهرة معروفة قبل الإسلام وبعد ظهوره.

المبحث الأول

المثل الأعلى في المنهج الإسلامي

يجسد المثل الأعلى أحد المفاهيم القرآنية التي ينبغي اشاعتها في المجتمع الإسلامي؛ لكي تكون منطلقا إلى المجتمعات الاخرى، لا سيما في متاهات الواقع الذي تعيشه البشرية، الذي يحتم عليها للاهتداء بالمثل العليا التي تنتشلها من الواقع المحدود والضيق إلى المطلق اللامحدود، بعد ان قادتها المثل المحدودة إلى انهيار الجانب القيمي والأخلاقي. فالانحراف عن مسار المثل الأعلى الحقيقي نتيجته الوقوع في متاهات ومجاهيل خطيرة. ولا شك ان المثل الأعلى المطلق في كل شيء هو الله جل جلاله، فهو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله. اما المثل الأعلى في الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام فهو المنهج والسيرة، فإنهم أكمل الناس هديا وسيرة وقولا وعملا. وعندما يكون هؤلاء عليهم السلام هم المثل الأعلى للجماعة البشرية، فإنها تمسكت بحبل متين يوصلها إلى منجاتها وسعادتها المنشودة، ومن اجل احكام الارتباط الموصل إلى المثل الأعلى فانه ينبغي معرفة تجلياتها لدى المعصومين عليهم السلام.

والامام الهادي عليه السلام لا يختلف عن الائمة الآخرين عليهم السلام في كونه المثل الاعلى، لان دورهم في الحياة الإسلامية مع تعدده، الا ان هدفهم واحد؛ لذلك فان من ادوارهم الإيجابية هو المعارضة العميقة ومواجهة الزعامات المنحرفة بإرادة صلبة لا تلين وقوة نفسية صامدة لا تتزعزع والتي (كانت عملا إيجابيا عظيما في حماية الإسلام والحفاظ على مثله وقيمه لان انحرافات الزعامات القائمة كان يعكس الوجه المشوه للرسالة فكان لابد للقادة من اهل البيت عليهم السلام ان يعكسوا الوجه النقي المشرق لها، وان يؤكدوا عمليا باستمرار المفارقات بين الرسالة والحكم الواقع وهكذا خرج الإسلام على مستوى النظرية سليما من الانحراف وان تشوهت معالم التطبيق)[١٠].

ورد مفهوم المثل الأعلى في بعض آيات القرآن الكريم للإشارة إلى كونه سبحانه وتعالى

هو المتفرد بالصفات العليا التي لا يشاركه فيها أحد أو شيء[١١]. وكذلك فقد ورد في مواضع متعددة من الزيارات لائمة اهل البيت عليهم السلام بأنهم المثل الأعلى. ولا شك ان الرسول الاكرم واهل بيته الاطهار عليهم السلام يمثلون المصداق الحقيقي لذلك، وهم مصداق الحديث القدسي: (عبدي أطعني أجعلك مثلي أقول للشيء كن فيكون، وتقول للشيء كن فيكون). وقد تقال للأسوة والقدوة في العمل، كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. (سورة الزخرف، الآية ٥٩). لذلك ينبغي النظر إلى حياة الائمة عليهم السلام التي استمرت ٢٥٠ سنة، كحياة انسان واحد عاش تلك الفترة الزمنية، لأنهم لا ينفصلون عن بعضهم بعضا، وكلهم نور واحد، فأي واحد منهم يتفوه بكلمة، تكون هذه الكلمة في الحقيقة قد جرت على لسان غيره من الائمة، واي واحد منهم يقوم بعمل ما، فان هذا العمل يكون في الحقيقة صادرا عن غيره من الائمة، وكأن هناك انسانا عاش ٢٥٠ سنة، هي عمل انسان له هدف واحد ونية واحدة وتكتيكات مختلفة [١٢].

ويأتي لفظ (المَثَل) على معان ثلاثة:

١. بمعنى الحجّة والدليل والآية، ولعلّ منه قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أي الأمثال والآيات والدلائل القرآنية التي هي حجج.

٢. بمعنى الحديث والقصّة، فالعرب تسمّي الحديث الحسن والقصّة الرائقة بالمثل، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾.

٣. الصفة، فإنّه يستعمل المثل في توصيف الشيء كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾.

ويمكن إرادة جميع تلك المعاني من لفظ المثل في اهل البيت عليهم السلام كما ورد في الزيارة الجامعة: (السَّلَامُ عَلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التُّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأُولِي الْحِجَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)[١٣]. فهم أجلى مصاديق المثل الأعلى. أما على المعنى الاول، فأهل البيت عليهم السلام أعلى حجج الله تعالى، وأكبر آياته، وأعظم براهينه الدالة عليه والمبينة لقدرته. وأما على المعنى الثاني، فأهل البيت صلوات الله عليهم هم حديث الله الصدق، وقصصه الحق، وأنباؤه الراشدة. وأما على المعنى الثالث فهم المتصفون بصفات الله، وهم أكمل مظاهر أسمائه[١٤]. فهم عليهم السلام المثل الاعلى والنموذج الاعلى للمخلوقات في شخصياتهم وادوارهم. وعندما تتجلى تلك الفضائل عند الامام عليه السلام فانه يمثل المثل الأعلى الحقيقي للبشرية.

ويمكن تحليل الفقرة السابقة في الزيارة الجامعة بكونهم عليهم السلام المثل الاعلى بمعنيين:

الأول: الآيات الكبرى: لا يعرف كنه ذات الله أحد سواه، ولا طريق لمعرفته إلا بأسمائه وصفاته. والصفات الإلهية وإن كانت تغاير صفات الكمال البشري تغايرا جوهريا، ولا مجال للمقايسة بينهما، إلا أن صفات الكمال البشري تعكس صورة كلية ومجملة للصفات الإلهية، وليس في الموجودات من يضاهي الإنسان الكامل في مظهريته لله تعالى، فالأئمة الأطهار عليهم السلام مثل عليا وآيات كبرى ومرايا عاكسة لأسماء وصفات الله تعالى، وبمعرفتهم تعرف الأسماء والصفات الإلهية.

الثاني: القدوة الأمثل: إن الإنسان بحاجة في مسيرة حياته إلى قدوة عملية يحتذي بها في حركته، والقدوة البشرية محدودة الأبعاد، وغالبا ما تكون مؤطرة بتاريخ ومكان جغرافي، تفقد بمرور الزمن قدرتها على أداء دورها كقدوة، علاوة على أن قدوتها ليست في كل الأبعاد والخصال، بل في خصلة أو خصال معدودة، أما الأنبياء عليهم السلام فهم قدوة راقية للبشر في كل أرض كانوا وفي كل زمان عاشوا، لما لهم عليهم السلام من سمات معنوية، وكل من يحوز قدرا أكبر من الكمالات فهو الأجدر بالتأسي به، والاقتداء بالأئمة عليهم السلام يتجلى في أتباعهم الصادقين، وما من موجود يضاهي الأئمة الأطهار في جامعيتهم للكمال، فهم أكمل قدوة وأرقى أسوة. وقد ذكر سبحانه في آيتين المثل الأعلى له، وقرنه بحمد ذاته الربوبية المقدسة بالعزة والكرامة: الأولى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. والثانية: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ﴾. والمثل الإلهي الأعلى يعني أن صفات الله تعالى هي الأكمل والأعلى والأتم. وهو سبحانه وإن كانت له الأسماء الحسنى والصفات العليا، لكن يجب ثبوت أكمل وصف متصور وأعلى صفة معقولة للذات الربوبية المقدسة، مع الاعتراف بقصور الواصفين والإذعان بالعجز والجهل [١٥].

ورد في سورة النحل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ وفي سورة الروم ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ واللاّم في كلتا الآيتين للاختصاص، واشتراكهما بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. ومن ناحية أُخرى: فإنّ «الأعلى» اسم من أسماء الله الحسنى، لقوله عز وجل: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾، وقوله: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾. ويتّضح ان تطبيق مفهوم «المثل الأعلى» على مصداقه وهم الأئمّة المطهّرون، وأنهم مثل لله سبحانه وتعالى، وبمعرفة الإمام وحبه وإطاعته يُعرف الله تبارك وتعالى وتتم إطاعته،... لذا جعل الأئمّة المعصومين أُنموذجا ومظهرا لذاته وصفاته، فمن رآهم فقد تجلت له صفاته ومصاديق أسماءه الحسنى، وهي مقامات وصفات حصريّة بالأئمّة عليهم السلام [١٦]. وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى.[١٧] ولا شك ان ما جاء به صفوة الخلق، بما فيه من مثالية واقعية، وواقعية مثالية، هو المثل الأعلى للإنسانية، وهو دافع ليصبح الانسان على أكمل ما يمكن ان يتحلى به من اخلاق[١٨].

المبحث الثاني

محورية المثل العليا ودورها في بناء وتوجيه الحياة الإنسانية

لكل جماعة بشرية رؤيتها للحياة التي من خلالها تضع لها مثلا اعلى تسير اليه وعلى نهجه، اذ نجد بعض الجماعات تستمد مثلها الأعلى المحدود ضمن دائرة الواقع بحدوده وقيوده، وذلك لأسباب نفسية أو خارجية، وأخرى تستمده من الطموح والتطلع إلى المستقبل، لكن القدرة البشرية عاجزة عن السير مسافات طويلة في المستقبل قبل اوانه، فتحول المحدود إلى مطلق. وثالثة يكون مثلها الأعلى هو الله سبحانه، وهو المثل الحقيقي الذي لا تناقض فيه [١٩]. وعندما يضع المجتمع امامه مثلا اعلى يسير خلفه فان مسيره يتجه نحو الخير والسعادة والتقدم، والامر بالعكس فانه يتجه نحو الهاوية إذا فقد بوصلة مساره،

ولذلك فان عظماء التاريخ وضعوا نصب اعينهم شخصيات عظيمة، فنجد مثلا ان برنارد شو الذي كان واضعا فوق مكتبه صورا لغاندي ولينين وستالين وابسن وجيرجينسكي قال: لو كانت لمحمد صورة لوضعتها فوق هذه جميعا [٢٠]. أي انه وضع في مساره الحياتي مثلا اعلى يأخذ به نحو الرقي والسعادة. لان للمثل الأعلى دور أساس في صياغة الفكر والإرادة والسلوك، ويعد اهم العوامل التي تؤثر في صياغة الفكر الإنساني وتوجيه الحياة الفردية والاجتماعية، باعتباره الهدف النهائي للإنسان في الحياة[٢١].

وعندما تقدم أي دعوة مثالا واقعيا واضحا للبناء الذي تدعو إلى المساهمة في تشييده، فان ذلك من اهم العوامل التي تدفع الانسان إلى البذل والعطاء لتلك الدعوة الجديدة، فالدعوات التي تستورد امثلتها ومثلها العليا من تجارب خارج نطاق العالم الإسلامي وتاريخ المسلمين، فإنها تواجه صعوبة كبيرة في إعطاء رؤية واضحة للفرد المسلم عن مثلها الأعلى ومثالها الذي تحتذيه وتدعو إلى تجسيده بين المسلمين؛ لأنه غريب عنهم، ولا يملكون عنه الا رؤى باهتة ومتهافتة. فالديمقراطية والاشتراكية والمادية والشيوعية وغيرها من المذاهب والاتجاهات الاجتماعية هي دعوات مارسها الانسان المسلم من تجارب خارجية، وتجسدت في اشكال مختلفة واتخذت صيغا متفاوتة، ولهذا فهي لا توحي إلى الفرد المسلم بصورة محددة واضحة المعالم، فنجد اشد الحكومات تعسفا وديكتاتورية تحمل كلمة الديمقراطية، واشد الحكومات دورانا في الفلك الاشتراكي تعاني من تمييزات لا حد لها، ولذلك يتهاوى مثلها الأعلى ويكفر به أولئك الناس انفسهم، واذا بستالين الذي الهه شعبه يطرد من الجنة بعد موته وتنتزع منه اوسمة المجد، واذا بماو يتحول في اقل من ربع قرن من مطلق في مقاييس الثوريين إلى رجل تجب مراجعته من جديد [٢٢].

يتبين مما سق ان المثل العليا لها دور محوري في توجيه مسار المجتمع البشري، وكلما كان المثل الأعلى الذي يؤمن به الفرد والمجتمع مثلا يحمل المضامين العالية غير المحدودة، ولا تتوقف عند نقطة معينة فان المسار البشري يسير باتجاه الكمال اللامتناهي، اما إذا كانت مثله العليا محدودة فسوف يتوقف عند تلك الحدود ويتجمد نشاطه وحركته، وهذا الامر يتضح من خلال التجارب الكبرى التي عاشتها البشرية خلال مسيرتها التاريخية الطويلة، فالحركات الثورية والفكرية الكبرى عندما فقدت جذوتها وانعدم مثلها الأعلى الذي تسير

نحوه، عندما وصلت نهايات مثلها العليا، توقفت حركتها وعاشت حالة الشلل والانحدار والتقهقر إلى الوراء.

ويمارس المثل الأعلى دورا محوريا في حياة الانسان وحياة البشرية، من خلال فاعليته في حركة التاريخ، فالمحتوى الداخلي الشعوري للإنسان هو الأساس في التغيير الاجتماعي، وذلك بتعاضد بناء المحتوى الداخلي للإنسان مع عملية البناء الخارجي، لذلك فان المثل الأعلى هو القاعدة المركزية في بناء الانسان وفي بناء المحتوى الداخلي للجماعة البشرية، كونه يرتبط بوجهة نظر عامة إلى الحياة والكون، والتي تستمد من خلالها الطاقة الروحية التي تتناسب مع ذلك المثل الأعلى. وقد قسم الشهيد الصدر المثل العليا التي تتبناها الجماعة البشرية إلى ثلاثة اقسام:

أولاً: المثل العليا المنخفضة

تتراجع القيم المثالية وتنخفض المعايير الأخلاقية أو القيم المجتمعية المثالية في الحياة البشرية نتيجة عوامل متعددة، كالأزمات الاقتصادية، والفساد السياسي، ودور التكنولوجيا والإعلام في نشر نماذج سلبية وسلوكيات غير أخلاقية تؤدي إلى تراجعها وانهيارها، ويحصل نتيجة ذلك: انتشار الفساد في شتى المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتفاوت الاجتماعي، وتدهور القيم الأسرية، واللامبالاة الأخلاقية والاجتماعية.، والعنف والجريمة... وعندما يكون هذا الواقع البشري هو النسق السائد فان المثل العليا المنخفضة تستمد تصورها ومثلها الأعلى من واقع الجماعة البشرية وظروفها وملابساتها، بحدوده وقيوده وشؤونه، فهو تصور محدود ضمن إطار ذلك الواقع، لذلك يصبح حالة تكرارية جامدة، ولا تتطلع إلى المستقبل، الامر الذي يجعل حالة التاريخ حركة تكرارية. والأمة التي تتمسك بهذه المثل سوف تفقد ولاءها له بالتدريج، بعد ان يفقد هذا المثل فاعليته وقدرته على العطاء، الامر الذي يجعل تلك الامة ممزقة وغير موحدة بسبب ضياع مثلها، وعندها تتحول إلى شبح امة، وينصرف كل فرد منها إلى همومه الصغيرة؛ لأنه لا يوجد لها مثل اعلى تلتف حوله الطاقات، وعندما تصل الامة (الشبح) والأمة (المنهارة) إلى تلك الحالة يكون مآلها ومصيرها إلى ثلاثة اجراءات تاريخية هي:

- تداعي الامة امام غزو عسكري من الخارج: وهذا هو الواقع الإسلامي عندما فقدت

الامة مثلها الأعلى، وافرغت من محتواها، وفقدت ولاءها لهذا المثل الأعلى، وتخلت عن وجودها كأمة وبقيت كأفراد، تفكيرها لا يتعدى نطاق المأكل والملبس والمسكن، ولم يبق هناك من يفكر في الامة، وهذا نتيجته الانهيار كما وقعت الامة فريسة غزو التتار حينما سقطت حضارة المسلمين.

- الذوبان والانصهار في مثل اعلى أجنبي: وهذا يحصل عندما تفقد الامة مثلها الأعلى وتفتش عن مثل اعلى مستورد من الخارج لكي تعطيه ولاءها وقيادتها بعد ان فقدت فاعليتها واصالتها.
- إعادة المثل الأعلى من جديد في أعماق هذه الامة بمستوى العصر الذي تعيشه.

وفي الحالتين الأولى والثانية فان الامة حينما دخلت عصر الاستعمار، فان الأول يدعوها إلى الانصهار في مثلها الأعلى، كما هو الحال عندما طبق ذلك جملة من الحكام في بلاد المسلمين: رضا خان في إيران، واتاتورك في تركيا، عندما حاول هؤلاء ان يجسدوا المثل الأعلى للإنسان الأوربي المنتصر، ويطبقوا هذا المثل الأعلى ويكسبوا ولاء المسلمين أنفسهم لهذا المثل الأعلى بعد ان ضاع المثل الأعلى في داخل المسلمين. ويشير الشهيد الصدر إلى أسباب تبني هذا النوع من المثل العليا ويرجعها إلى أحد سببين:

- الالفة والعادة والخمول والضياع: وهو سبب نفسي داخلي يؤدي إلى تجمد المجتمع؛ لأنه سوف يصنع آلهة من واقعه المحدود. وهذه الحالة الاجتماعية واجهها الأنبياء من قبل تلك المجتمعات التي لم تستطع الارتفاع عن الواقع النسبي نحو المثل العليا الحقيقية التي دعوا الناس إلى اتباعها، الامر الذي جعل تلك المجتمعات تواجه دعوة الأنبياء بالرفض، كما أشار اليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ **(البقرة: ١٧٠)**.
- التسلط الفرعوني: وهو سبب اجتماعي خارجي، وهذه الحالة تنتج بسبب الوجود الفرعوني وتسلط الطاغوت الذي يمنع أي تطلع إلى المستقبل، أو أي تجاوز للواقع الذي سيطروا عليه، حتى لا يتزعزع وجودهم، ويحوله إلى مثل اعلى لا يمكن تجاوزه، وقد أشار اليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ

لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (القصص: ٣٨)[٢٣].

ثانياً: المثل العليا المحدودة.

وهو المثل الأعلى الذي يكون مشتقا من طموح الامة وتطلعها نحو المستقبل، ولكنه منتزع من خطوة واحدة من المستقبل؛ لذلك يكون طموحا محدودا ومقيدا لا يستطيع تجاوز المسافات الطويلة، ففي الوقت الذي لا يستطيع الانسان عبر مسيرته الطويلة ان يستوعب برؤيته الطريق الطويل كله، أو يستوعب المطلق؛ لان الذهن البشري محدود، الا ان الخطير في تلك المسألة ان تتحول تلك القبضة التي يقبضها الانسان من المطلق ويحولها إلى مثل اعلى مطلق، وعندما يصل إلى حدود هذا المثل القصوى سوف يتحول هذا المثل نفسه عائقا امام التطور. والمثل الذي يتحول من محدود إلى مطلق، اما يكون تعميما افقيا خاطئا باعتباره يضم كل قيم الانسان التي يجاهد من اجلها، بينما هو بالرغم من صحته لا يمثل الا جزءا من هذه القيم. اما التعميم العمودي عبر تحويل خطوة ناجحة تاريخيا من حدودها كخطوة إلى مطلق والى مثل اعلى فيجب ان تكون ممارسة تلك الخطوة ضمن المثل الأعلى، وان لا تتحول نفسها إلى مثل اعلى.

فالإنسان الأوربي الحديث في بدايات عصر النهضة جعل الحرية هدفا، ولكنه صير هذا الهدف مثلا اعلى، بينما هذا الهدف ليس الا اطارا في الحقيقة، وهذا الإطار بحاجة إلى محتوى ومضمون، وإذا جرد عن محتواه يؤدي إلى الويل والدمار، كما هو الحال الذي تواجهه الحضارة الغربية اليوم، التي صنعت للبشرية كل وسائل الدمار. وكثيرا ما تكون المثل من النوع الأول امتدادا للمثل من النوع الثاني، بان يبدأ هذا المثل الأعلى مشتقا من طموح، لكن حينما يتحقق هذا الطموح المحدود يتحول هذا المثل إلى واقع محدود بحسب الخارج حينئذ يصبح مثلا تكراريا. وتمر الامة في هذه الفترة الزمنية بمراحل متعددة:

- الابداع والتجديد: وهي مرحلة فاعلية هذا المثل، عندما يكون له في مراحله الأولى فاعلية وعطاء وتجديد، وتؤدي إلى مكاسب، بقدر ارتباطه بالمستقبل، ولكنه سوف يتحول إلى قوة إبادة لكل ما أعطاه من مكاسب، وهي مكاسب عاجلة تعقبها جهنم في الدنيا والاخرة.

- التجمد والانقياد: حينما يتجمد المثل الأعلى ويستنفذ طاقته وقدرته على العطاء يتحول إلى تمثال، ويتحول قادته إلى سادة وكبراء، وجمهور الامة يتحول إلى مطيعين ومنقادين، لا إلى مشاركين في الابداع والتطوير.
- امتداد تاريخي: عندما تتحول السلطة إلى طبقة تتوارث مقاعدها عائليا أو طبقيا، وتتحول تلك الطبقة المترفة خالية من الأغراض الكبيرة.
- تسلط وتدمير: حينما تتفتت الامة وتفقد ولاءها للمثل التكراري يسيطر عليها مجرموها، كما حصل عندما سيطر هتلر والنازية وحطم كل ما في أوروبا من خير، وقضى على كل تبعات ذلك المثل الأعلى الذي رفعه الانسان الأوروبي الحديث والذي تحول بالتدريج إلى مثل تكراري(٢٤).

ثالثاً: المثل الأعلى المطلق

يشير المثل الأعلى المطلق إلى المعايير أو القيم المثالية، وتمثل الهدف النهائي الذي ينبغي أن يسعى إليه الأفراد والمجتمعات باعتباره نقطة مرجعية ثابتة ومستقرة يمكن من خلالها تقييم السلوك البشري وتوجيهه نحو الأفضل. ولا شك ان الله سبحانه وتعالى هو المثل الأعلى الحقيقي المطلق وغير المحدود، وحينما يريد الانسان ان يستلهم من هذا النور وهو لا يمسك الا بقدر محدود منه، فانه يميز بين ما يمسك به وبين مثله الأعلى. وحينما تتقدم الإنسانية تقدما واعيا مسؤولا في هذا المسار نحو المثل الأعلى يكون لونا من ألوان العبادة، وله امتداد على الخط الطويل وانسجام مع الوضع العريض للكون، وحينما يكون التقدم منفصلا عن الوعي على ذلك المثل فهو تقدم وسير نحو الله على أي حال، ولكنه تقدم غير مسؤول (٢٥).

وبحكم ان الله سبحانه وتعالى هو المطلق، فالطريق اليه لا ينتهي، فهو اقتراب مستمر بقدر التقدم الحقيقي نحو الله، ويبقى هذا الاقتراب نسبيا ومجرد خطوات على الطريق؛ لان المحدود لا يصل إلى المطلق، والكائن المتناهي لا يمكن ان يصل إلى اللامتناهي، فالفسحة الممتدة بين الانسان وبين المثل الأعلى فسحة لا متناهية، ومجال التطور والابداع فيها مفتوح إلى اللانهاية، باعتبار ان الطريق الممتد طريق لا نهائي(٢٦).

ويميز الشهيد الصدر بين المثل المنخفضة التي هي في حقيقتها افراز بشري ونتاج انساني

وهي جزء منه، لذلك لا يستشعر الانسان بصورة موضوعية حقيقية المسؤولية تجاه ما يفرزه ويصنعه، اما المثل الأعلى لدين التوحيد باعتباره جهة اعلى من الانسان فانه يعطيه نفحة موضوعية من الشعور بالمسؤولية يتجسد في كيانه ومشاعره وافكاره وعواطفه، الامر الذي يجعل المثل الأعلى يحدث تغييرا كيفيا على المسيرة الإنسانية، وتجعله يتسامى بإنسانيته إلى حيث اخلاق الله (تخلقوا بأخلاق الله)، إلى حيث العلم والقدرة والعدل والجود والرحمة والأخلاق الإلهية التي لا حدود لها[٢٧].

فالمثل العليا التي تتبناها الجماعات البشرية كما يراها السيد الشهيد محمد باقر الصدر في ثلاثة اقسام هي:

١- المثل العليا المنخفضة: وهي المنتزعة من الواقع الموجود، وتكون تكرارا للواقع.

٢- المثل العليا المحدودة: وهي المثل العليا المتطلعة إلى المستقبل القريب المحدود.

٣- المثل الأعلى المطلق: وهو المثل الأعلى اللامحدود، وينحصر في مصداق واحد [٢٨].

ومما سبق يتبين الدور الكبير الذي تقوم به المثل العليا في بناء الحياة الإنسانية، وذلك من خلال اعتمادها أحد الأنواع الثلاثة السابقة، الامر الذي يكشف بجلاء ان المثل العليا التي تتمثل في شخصية الامام الهادي عليه السلام هي تجليات المثل الأعلى المطلق والتي تجعل الفرد والبشرية في سعي مستمر نحو العطاء والتطور والابداع، ويجعل الاهتداء بها طريقا لنجاة البشرية المعاصرة من مشاكلها وآلامها.

المبحث الثالث

دور المثل العليا في شخصية الامام الهادي في بناء المجتمع الانساني المعاصر

تعددت تجليات المثل الأعلى في شخصية الامام الهادي عليه السلام، سواء كانت في القيم والأخلاق، باعتباره مصدرا للقيم والأخلاق الإسلامية مثل العدالة، التسامح، الصبر، العلم، والتواضع. أو في التعايش والتسامح؛ كونه مثالا للتسامح والتعايش السلمي. أو في القيادة الحكيمة وأساليبه في إدارة الشؤون وحل المشكلات. أو في مجال العدالة الاجتماعية، وفي مجال التعليم والعلم باعتباره مصدرا للعلم والمعرفة، ودراسة تلك المثل العليا في شخصيته تعزز القيم والمفاهيم في المجتمعات المعاصرة في ضوء المنهج الاسلامي، حيث يمكن

أن توفر فهما عميقا للقيم والأخلاق والتعايش... التي يمكن أن تساعد في تطوير المجتمعات وتحقيق التقدم في مختلف مجالات الحياة البشرية.

وفي خضم الواقع الذي يعيشه الانسان المعاصر، ذلك الواقع المليء بالتناقضات والانحرافات، والذي كان نتاجا طبيعيا للانحراف الفكري الذي لم يهتدي إلى مُثل عليا يستنير بها، لذلك كان التيه هو المصير الحتمي بعد ان أضحى التفكير البشري لا يتعدى حدود المُثل المنخفضة والمحدودة، ولم يرتق إلى المُثل العليا المطلقة والحقيقية والتي تقوده إلى الكمال اللامتناهي، ومن دون العودة إلى الطرق التي ارشدنا اليها ديننا الحنيف والدلائل الواضحة التي امرنا باتباعها وهم محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فانه لا منجاة من دون ذلك، ولا يمكن الخروج من المأزق الإنساني الذي تواجهه البشرية في ظل انعدام المعايير الأخلاقية والإنسانية، وعدم وجود مثل عليا تنقذ البشرية من مستنقع هيمنة القيم المادية والنفعية وشيوع الانحراف الأخلاقي والقيمي، ولا يتم الخروج من ذلك المستنقع الا بالرجوع إلى الامثال العليا التي جسدها الإسلام في مختلف مجالات الحياة.

وقد تجسدت الامثال العليا في جميع ابعاد الحياة الإسلامية من خلال السيرة الشريفة والمنهج القويم للرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته الطاهرين عليهم السلام. وإذا كان (المثل الأعلى هو جماع المحاسن والكمالات التي توجد عادة في مختلف الافراد مجردة من شوائب النقص، مبرأة من وصمة الشين، بحيث يتكون من ذلك مثال أو نموذج من الجنس)[٢٩]، فلا شك ان الرسول واهل بيته الطاهرين عليهم السلام هم وسائط الفيض الالهي ومنبع الفيض المطلق، وجماع المحاسن والكمالات.

ولو ألقينا نظرة عامة على مظاهر شخصية الامام الهادي عليه السلام أو ألقابه أو الانطباعات عن شخصيته ممن عاصروه أو كتبوا عنه... فإنها تعرفنا على جوانب من تلك المثل العليا وتجلياتها، وتكشف عن الخسارة التي منيت بها الامة الإسلامية عندما ابتعدت عن تلك التجليات الإلهية، وحرمت الإنسانية من مصدر اشعاعها، لذلك فان أعداء الإسلام واعداء اهل البيت عليهم السلام عرفوا أهمية تلك الانوار الإلهية في مسيرة الحياة البشرية، فعملوا على طمس تلك التجليات وتغييبها بشتى الطرق والوسائل، سواء بمحاولات الطمس المعنوي لتراثهم ومحاولة تشويهه واخفاءه، أو من خلال محاربة اتباعهم وشيعتهم، وحتى وصل الامر

إلى جريمة التفجير الارهابي لمرقدي الامامين: الهادي والعسكري عليهما السلام وهو احدى تلك الجرائم في سلسلة الجرائم الممتدة تاريخيا بحق أئمة اهل البيت عليهم السلام وبحق اتباعهم، وهي محاربة للمثل العليا التي تتجلى في تلك الشخصيات العظيمة؛ لأن وجودها الشامخ يهدد كيان ووجود المثل المنحرفة والمنخفضة التي يمثلها هؤلاء على مدى المسار التاريخي الطويل.

وسوف يقتصر تناولنا في هذا المبحث على بعض الجوانب التي يمكننا الإحاطة بها مما له صلة بالمثل العليا، والتي يمكن عدها دلالات واضحة على معالم شخصيته عليه السلام. وعندما تكون تلك الصفات دلائل وعلامات على طريق البشرية فإنها تسير باتجاه السعادة والنجاة، ونحو المثل العليا اللامتناهية التي تقود الإنسانية إلى الكمال المنشود، والى المثل الأعلى المطلق وهو الله جل جلاله. وتتجلى المثل العليا في شخصيته عليه السلام من خلال كثرة ألقابه عليه السلام، اذ تظهر بشكل واضح، لا سيما عندما تتعدد تلك الألقاب فإنها تحمل دلالات عظمة تلك الشخصية واهميتها ومكانتها، فكيف الامر إذا تجاوزت تلك الألقاب العدد المألوف؟ وكيف الامر إذا كانت تلك الألقاب أطلقها أئمة اهل البيت عليهم السلام على تلك الشخصية العظيمة التي تدل على معالم ومكونات شخصيته عليه السلام وصفاته الحميدة ومناقبه الشريفة[٣٠].

إن اسماء الأئمّة وألقابهم عليهم السلام توقيفية، حيث وردت النصوص بأنّ الله تعالى هو الذي منحهم إيّاها، وأتحفهم بها، كرامة منه لهم، كما ويظهر من بعضها أنّ الناس اهتدوا في كثير من الأحيان إلى توفر معاني تلك الألقاب فيهم، فأطلقوها عليهم. أمّا سبب اختصاص بعض الألقاب بالائمة مع أنّهم جميعا صادقون وباقرون وكاظمون.... فلعلّه ناظر إلى الظروف التي كان يعيشها الائمة عليهم السلام التي كان لها الدور الكبير في ظهور تلك الصفات لديهم عليهم السلام، وإلّا من حيث المبدأ كلّهم متساوون فيها.[٣١] والألقاب كانت تعبر في ذلك الزمن عن صفات حقيقية لدى الشخصيات المهمة، وتمنح كنوع من التكريم والاعتراف بالفضل والمكانة. وهي تكشف عن حجم الظلامة الكبرى التي طمست الكثير من معالم تلك الشخصية العظيمة.

ولا شك إن كثرة الألقاب التي أطلقت على الامام عليه السلام لها عدة أسباب تعكس تنوع دوره وتأثيره الإيجابي على المجتمع الاسلامي، وتعبر عن مكانته الروحية والدينية العظيمة،

حيث كان يقوم بدور شامل في توجيه الناس وتعليمهم وإرشادهم، سواء في الشؤون الدينية أو الدنيوية، مما أدى إلى تكوين مجموعة واسعة من الألقاب التي تعكس هذا التنوع. سواء على مستوى التأثير الإيجابي على المجتمع، أو من خلال تنوع دوره في القيادة الروحية والعلمية، أو نتيجة ما يمتلكه من الصفات الإلهية والأخلاقية.

لذا فان محاولة استجلاء المعاني والدلالات العميقة التي تحملها كثرة القاب الامام عليه السلام يكشف عن حقائق عظمة تلك الشخصية، وتعكس شمولية وتنوع دوره ومكانته في التوجيه والإرشاد للمجتمع، ومن جانب آخر تكشف عن التغييب الذي تعرضت له تلك الشخصية العظيمة في الكثير من جوانبها مما أدى إلى وصول النزر القليل من تراثه الذي حاول الظالمون طمس معالمه وحرمان المجتمع منه، لكن وجود تلك الألقاب هي دلالة كبيرة على المقام العظيم الذي يحتله هذا الامام عليه السلام لدى المجتمع الذي عاصره. ففي الوقت الذي نجد تكالب الخلفاء العباسيين على إطلاق الألقاب على أنفسهم بهدف إضفاء الشرعية الدينية والسياسية على حكمهم وتأكيد ارتباطهم بالخلافة الإسلامية. ومحاولة إبراز الهيبة وخلق هالة من العظمة بهدف ترسيخ السلطة. بالإضافة إلى سعيهم إلى تمييز أنفسهم عن خلفاء بني أمية وتأكيد تفوقهم وأحقية حكمهم. وتعزيز الولاء والاحترام من قبل الناس من خلال إظهار الخليفة كشخصية محورية وقوية تتصف بصفات حميدة ومقدسة. وأيضا للألقاب تأثير نفسي ودعائي كونها تمثل جزءا من الحرب النفسية والدعاية السياسية، فكانت أداة متعددة الأبعاد استخدمها الحكام العباسيون لتحقيق أهدافهم السياسية والدينية والاجتماعية، وتعزيز سلطتهم وهيبتهم في المجتمع الإسلامي.

ولا شك ان الدلالات العظيمة التي تحملها تلك الألقاب تؤكد ضرورة ان يهتدي المجتمع الاسلامي بتلك الشخصية، لأنه يمثل تجليات المثل الأعلى الحقيقي الذي وردت الإشارة اليه في مواضع كثيرة من الادعية والزيارات لأهل البيت عليهم السلام. وسوف نقتصر على تلك الالقاب وعلى بعض النصوص التي كتبها بعض الاعلام بحقه، لكونها تمثل مرآة كاشفة عن المثل العليا التي تجلت في شخصيته عليه السلام، وتكشف عن جوانب من رؤية المجتمع الذي عاصر تلك الشخصية، لأننا لا نريد الخوض في مكانة شخصيته ومنزلته كإمام معصوم ومفترض الطاعة، وانما حاولنا الاقتصار على مظاهر المثل الأعلى في شخصيته عبر الألقاب أو نصوص الاعلام، ومن ألقابه عليه السلام:

١- **الهادي:** هو من أشهر ألقابه عليه السلام، ومعناه اللغوي: المُرْشِدُ وَالدّالُ، يُقَالُ: هَدَى فُلَانٌ فُلَانًا هُدًى وَهَدْيًا وَهِدَايَةً أَيْ أَرْشَدَهُ وَدَلَّهُ، وَضِدُّ الهُدَى: الضَّلَالُ وَالتِّيهُ، وَأَصْلُ الكَلِمَةِ مِنَ الهَدْيِ وَهُوَ السَّبْقُ وَالتَّقَدُّمُ....[٣٢] وقد لقب به عليه السلام؛ لأنه كان أهدى الناس إلى الحق والخير، وكان من الائمة الهداة الذين يهدون الناس إلى الصراط المستقيم، والى طريق الحق والهداية والصلاح[٣٣]. واشارت بعض المصادر إلى ان هذا اللقب من الألقاب التي لقبه بها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وما من شك ان هذا النعت بهذا اللقب من قبل الرسول يعكس لنا امرين: أولهما أهمية وقدسية هذا اللقب؛ لأنه أطلق من قبل الرسول، وثانيهما انه يحمل مجموعة من الدلالات والابعاد الرمزية. وهذا لعله يرجع إلى طبيعة حاجة المجتمع في عصره إلى الهداية إلى الله حيث كثرة الضلالة والبعد عن دين وشريعة الله[٣٤]. والامر لا يقتصر على عصر الامام عليه السلام فهو مثل اعلى في الهداية، وفي طريق الكمال البشري اللانهائي.

ويحمل هذا اللقب مجموعة من الدلالات منها: انه الامام المبعوث من الله لتوجيه الناس إلى الهداية الإلهية وارشاد وتوجيه المؤمنين في حياتهم الدينية والدنيوية. وهذا يعكس مكانته الروحية والعلمية، اذ كان دليلا ومرشدا للناس إلى سبيل الله والحق، وكان يعمل على توجيه المجتمع الاسلامي إلى الفهم الصحيح للدين، ويبذل جهودا كبيرة في تعليم الناس وتوجيههم نحو الخير والنجاة؛ مما جعله قدوة في جميع الأحوال.

٢- **النقي:** لأنه كان من انقى الناس وأخلصهم لله تعالى، وهو من ألقابه المشهورة[٣٥]. وتشير المصادر إلى ان هذا اللقب من الألقاب التي أطلقت من قبل الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٣٦]. لذلك فالفرق كبير وشاسع بين ان تتبع البشرية شخصية تمثل النقاء والإخلاص، وبين اتباع شخصيات قادت البشرية نحو المثل المنخفضة والمحدودة.

٣- **المتوكل:** لأنه كان دائم التوكل على الله عز وجل[٣٧]. وهذا اللقب يعود إلى طبيعته الروحية والسلوكية التي اتسم بها باعتباره إماماً معصوماً ومختاراً من الله، وكان يعتمد بشكل كامل على الله في تحمل المسؤولية الإلهية لهداية الناس وتوجيههم. واستعانته به في جميع شؤونه وأموره في ظل الضغوط الكبيرة من حكام بني العباس التي كان يواجهها بسلوك هادئ وصبر جميل، وهذا يعكس

اعتماده على الله وصبره ورضاه بقضاء الله وقدره، وكان يظهر قوة الإيمان والتوكل على الله في مواقفه أمام الظلم والاضطهاد الذي تعرض له ولشيعته، وكان يحث ويوجه المؤمنين بالتوكل على الله تعالى في جميع الظروف.

٤- **الناصح**: لقب بهذا اللقب لأنه كان من انصح الناس للمسلمين عامة، والمؤمنين خاصة [٣٨]. وذلك لدوره الكبير في تقديم النصح والإرشاد للمسلمين وتوجيههم نحو ما فيه خيرهم وصلاحهم. حتى عرف بحكمته ونصائحه القيمة التي ساهمت في توجيه الناس نحو السلوك القويم والابتعاد عن الانحرافات بهدف تقوية الإيمان وتعزيز القيم الأخلاقية التي تتماشى مع تعاليم الإسلام الحقيقية[٣٩]، اما نصائحه للحكام فان هدفها تحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية. وكان الإمام يشجع على مساعدة الفقراء والمحتاجين، وعلى أهمية التكافل الاجتماعي ويقدم النصائح التي تساهم في نشر العلم والمعرفة بين الناس. لذا كان القدوة الحسنة والمثل الاعلى في سلوكه وأخلاقه، وكان الناس يتبعونه لأنه يجسد ما يقول في أفعاله وسلوكه.

٥- **العالم**: فقد كان اعلم اهل زمانه في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية[٤٠]. وهذا يؤكد علمه الواسع ومعرفته العميقة في مختلف مجالات الفقه والحديث والتفسير...، وهو يعكس مكانته العلمية ومرجعيته الروحية في المجتمع، حيث كان يقوم بتعليم الناس وتوجيههم، وقد استطاع حل المسائل الدينية والفكرية المعقدة، وكان الناس يلجؤون إليه في الأمور الصعبة للحصول على إرشاداته وحلوله، وكان يتميز في المناظرات العلمية بعمق فهمه وسعة اطلاعه، الامر زاد من احترام الناس له وأكسبه لقب العالم[٤١].

٦- **الفقيه**: لأنه كان أفقه اهل زمانه، وكان الفقهاء والعلماء يرجعون اليه وخصوصا في المسائل العويصة[٤٢]. وذلك بسبب علمه الواسع والعميق، وقدرته على الاستنباط والتفسير للأحكام الشرعية، فقد كان يتمتع بفهم دقيق للشريعة الإسلامية وقواعدها. وكان دوره بارزا في تعليم طلاب العلم وتوجيههم في مختلف المعارف الإسلامية. والشاهد على ذلك كتبه ورسائله التي تناولت موضوعات معرفية مختلفة[٤٣].

٧- **الطيب**: فلم يكن يوجد في عصره اطيب ولا ازكى منه [٤٤]. وهي صفة يراد بها

النقاء في القلب، والروح، وتعكس جوهر طبيعة السلوك الشخصي للفرد، والامام عليه السلام كان أكثر الخلق صفاء ونقاء فلم يكن هناك اطيب منه في عصره مطلقا[٤٥]. وهذا اللقب يتصل بشخصيته النبيلة وأخلاقه الرفيعة فكان يتسم بالصدق، الأمانة، والعدل في جميع تعاملاته. ويعكس سمو أخلاقه ونقاوة سريرته وسيرته الطيبة من خلال التواضع والكرم ومساعدة الفقراء والمحتاجين والتعامل مع الجميع بلطف ورحمة، وكان يظهر النقاء الروحي العميق[٤٦]، حيث كانت أفعاله وأقواله تكشف عن إيمانه العميق وتفانيه في خدمة الدين والمجتمع. وكان معروفا بعفوه وتسامحه، حتى مع من أساء إليه. من خلال سيرته الطيبة بين الناس، وسعيه إلى نشر المحبة والإحسان بين الناس، ويحثهم على التآزر والتعاون وتعزيز الروابط الاجتماعية.

٨- **الخالص**: لأنه كان خالصا من كل سوء وعيب ونقص[٤٧]. ويعود إطلاق هذا اللقب إلى عدة أسباب تتعلق بشخصية الامام الهادي عليه السلام ومكانته الدينية والاجتماعية، فهو يعود إلى نقاء سريرته وصفاء شخصيته وصدق نيته. وكذلك إلى إخلاصه الكبير في عبادة الله والتفاني في طاعته، وصفاء عقيدته وتوحيده لله بشكل خالص. وقد يشير إلى تفرد الإمام الهادي وتميزه بين أقرانه في العلم والتقوى والأخلاق.

٩- **الأمين**: فقد كان امينا على الدين والدنيا [٤٨]. وهو من الألقاب التي ورد ذكرها في صحف اهل البيت عليهم السلام مما يعكس لنا قداسة هذا الاسم[٤٩]. حيث عرف عنه الأمانة والصدق في القول والعمل. وهذا اللقب يدل على صفاته الشخصية المتميزة وتقدير الناس له في زمانه، واتخاذه قدوة للأتباع والمحبين.

١٠- **التقي**: ولعل سبب إطلاق هذا اللقب هو التقوى الشديدة في تطبيق جميع احكام الشريعة، فكان مظهرا لها بصورتها العملية في المجتمع من اجل بناء الجماعة الصالحة من خلال الاقتداء به كقدوة واسوة[٥٠]. ويرتبط هذا اللقب بالصفات النبيلة والتقوى التي كان يتحلى بها الإمام الهادي، وهو لقب يدل على التقوى والورع، والامتناع عن المحرمات، والتواضع والصبر، وكان مرشدا وموجها للمجتمع نحو الخير والتقوى.

١١- **الخاص**: ولعل المراد منه كما هو المتبادر إلى الذهن، انه الخاص بالله تعالى

واوليائه، حيث اختصه الله بكل معاني التجسد لمفهوم شريعة السماء، لأنه حجة الله في الارض[٥١]. وكان يتميز بصفات خاصة تتعلق بعمق علمه وتقواه ومكانته الدينية البارزة ودوره الكبير في نشر تعاليم الإسلام وحماية العقيدة من التحريف والانحراف، والتحصين العقائدي، والرد على الشبهات حول الإسلام وأئمته[٥٢].

١٢- الراشد: هو الراشد إلى سبيل الله والهداية والإخلاص من متعلقات الدنيا، وتقوية الاتصال بالاخرة[٥٣]. وإذا كان هذا اللقب يشير إلى الحكمة والقدرة على اتخاذ القرارات الحكيمة والقيادة الرشيدة التي تحقق الخير والصلاح للأمة، فقد كانت حياته وسيرته شاهدا على تلك القيادة المعصومة، وتؤكد رجاحة عقله وحسن تدبيره للأمور، وإرشاده الناس إلى الصواب والحق في كل ما يخص حياتهم الدينية والدنيوية. وكان يعتمد عليه في حل مختلف المسائل. فهو لقب يشير إلى ما عرف عنه من الهداية والصلاح والرشد في الدين والدنيا. ويعكس الحكمة والرؤية الصائبة التي كان يتمتع بها في قيادة الأمة وتوجيهها نحو الهداية والصلاح.

١٣- الرشيد: قد يراد به وصول الامام إلى مرتبة الرشد، والبلوغ التام في معرفة احكام الله الواقعية كما فهم ذلك المجتمع في عصره[٥٤]. فهو لقب يشير إلى رشاد عقله وحكمته في إدارة الأمور ويعكس جوانب من شخصيته وصفاته التي تتميز بحكمته وبُعد نظره في الأمور، وكان يُعرف بعدله وإنصافه في قضاء الأمور وحل النزاعات، مما يجعله قدوة في الرشاد والعدالة والهداية إلى طريق الاسلام القويم.

١٤- الزكي: والمراد انه زكى نفسه ووصل بها إلى اعلى مراتب الكمال للوصول إلى كرم الله الذي لا بخل في ساحته[٥٥]. فكان عليه السلام معروفا بنقاء سريرته وطهارة قلبه وصفاء نفسه، وتقواه وإخلاصه لله. مما جعل الناس يرونه مثالا للنقاء والطهارة. ونموذجا يحتذى به في الفضيلة. والابتعاد عن ملذات الدنيا والتفاني في عبادة الله[٥٦]. وهو لقب يدل أيضا على مكانته العالية في قلوب الناس كرمز للتقوى والصلاح والعلم.

١٥- السديد: معناه الصائب في القول والعمل، تسديدا من الله تعالى، لأنه الحجة والامام المعصوم في ارضه[٥٧]. وتتضح تلك السجية في ادارته الصائبة في التعامل

مع الاختلافات التي عاصرها وكانت توجيهاته سببا لانسجام المجتمع الشيعي مع الاتجاهات الأخرى، وأدى ذلك إلى صيانتهم من البلاء، وأنقذ المجتمع من اقتحام الخلاف[٥٨]. فقد كان معروفا بحكمته وعدله وإنصافه وبُعد نظره، وهذا يتطلب سدادا في الحكم وتقديرا صائبا للأمور في معالجة القضايا المختلفة، سواء كانت دينية أو اجتماعية أو سياسية. ويشهد على ذلك نصائحه السديدة وتوجيهاته الرشيدة التي تصب في مصلحة الأمة. وكذلك قدرته على الوقوف بحزم أمام التحديات وصدقه واستقامته[٥٩].

١٦- **الفتاح**: لعل المراد منه انه عليه السلام كان يفتتح الخير، وسبل الهداية والرشاد في أقواله واعماله إلى الناس فيكون علما لهم في افتتاح الخير والسير في أثره [٦٠]. وهو لقب يرتبط بصفاته وأفعاله فكان معروفا بعلمه الواسع وفتحه لأبواب المعرفة أمام طلابه وأتباعه التي ساعدت الناس على فهم تعاليم الدين الإسلامي بشكل أعمق، وكان معروفا بحكمته في تقديم الحلول ومرشدا وموجها للناس، وقدرته على قيادة الناس بحكمة ورشادة، الامر الذي يعكس دور الإمام الهادي كقائد ومعلم ومرشد. وقد يفسر هذا اللقب على الفتح في الدين؛ نظرا لدوره في فتح الأبواب للحق والهدى وتوجيه الناس إلى الدين الحق والعدل. أو التوجيه والهداية والمعرفة. اما الفتح في العلم فكان معروفا بعلمه الواسع وتعليمه للناس، وقد يرتبط ذلك بفتح الأبواب للمعرفة والعلم.

١٧- **الموضح**: والمراد من هذا اللقب ان الامام عليه السلام موضح لأحكام الله ورسوله سواء التي في القران الكريم أو السنة الشريفة، وهذا نجده في حياة الامام الفكرية[٦١]. فكان يقوم بتوضيح وتبيين الأمور الدينية والدنيوية مما ساعد الناس على فهم تعاليم الإسلام بشكل أفضل. وإزالة الشبهات في زمنه، وتبيين الحقيقة للناس، اذ كان يمتلك حكمة واسعة ومعرفة عميقة، مما مكنه من الإجابة على الأسئلة المعقدة وحل المشاكل الدينية والفكرية التي كانت تواجه المجتمع في ذلك الوقت[٦٢]. مما ساعده في توصيل رسائله وأفكاره بفعالية كبيرة.

١٨- **المؤتمن**: كان عليه السلام مؤتمنا من قبل الباري عز وجل في ابلاغ رسالات الله[٦٣].

ولذلك فقد عمل على تحصين الجماعة الصالحة واعدادها لمرحلة غيبة الامام المنتظر عليه السلام (بحيث تكتفي بما لديها من نصوص وتراث علمي وعلماء بالله تعالى يمارسون مهمة الريادة الاجتماعية والفكرية والدينية ويسهرون على مصالح وشؤون هذه الجماعة لتستمر في مسيرتها التكاملية باتجاه الأهداف الرسالية المرسومة لها)[٦٤]. فكان دوره واضحا في الحفاظ على تلك الأمانة والمسؤولية بكل جدية وإخلاص، وكان يتمتع بسمات الأمانة والثقة، ويتعامل مع المجتمع بالحكمة والعدل والإنصاف.

١٩- **المتقي**: ولعل المراد منه انه لقب يطلق على من اتصف بالتقوى[٦٥]. وهذا اللقب يدل على التقوى العالية والورع في العبادة والتقرب إلى الله، حيث كان يعتبر قدوة في التقوى والامتثال لأوامر الله واجتناب النواهي. فهو القدوة الحسنة لأتباعه ولجميع المسلمين، وكان يحثهم على اتباع نهج الله ورسوله بصدق وإخلاص[٦٦].

٢٠- **ولقب بالشهيد**[٦٧]. لا شك ان أئمة أهل البيت عليهم السلام قد استشهدوا بطريقة مأساوية اما سما أو قتلا، وهم شهداء في سبيل الله والحق. والإمام الهادي عليه السلام لم يكن استثناءا من هذا النمط، إذ تعرض للمضايقات والاضطهادات من قبل الحكومة العباسية والحكام الظالمين. وكانت وفاته نتيجة للسم الذي وضعه المعتصم العباسي. وهو ضحية للظلم والتعسف الذي مارسته الحكومة العباسية آنذاك، ومصيره يجسد معاناة وظلم أهل البيت عليهم السلام خلال تلك الفترة. وقد يكون اللقب نتيجة أحداث في حياته قد تكون سببا في اطلاقه عليه، ومن الممكن أن تكون هناك اعتبارات تاريخية أو ثقافية دفعت ببعض الأشخاص إلى استخدام لقب الشهيد للإمام الهادي عليه السلام نظرا لمعاناته والمضايقات التي تعرض لها من قبل الحكومة العباسية. وقد يكون الهدف من ذلك تأكيد شجاعته وتضحيته من أجل دينه ومبادئه.

٢١- **ولقب** عليه السلام **بالصادق**[٦٨]. وهو لقب الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الذي كان يتميز بالصدق والأمانة، وقد تكون من الأسباب التي جعلت بعض الناس يشبهون بين الإمام الهادي ولقب الصادق، انه كان يتصف بالصدق والأمانة وكان يقول الحق ويتمسك به في جميع الأمور، ويتحدث بالصدق والدقة في كلامه وتوجيهاته، وكان

معروفا بعلمه الواسع وحكمته، وهو ما يربطه بصفة الصادق. ومن جهة أخرى كان يقوم بدور التعليم وتوجيه الناس نحو الطريق الصحيح، وهذه الصفة تجعل الناس يشبهونه بالإمام الصادق عليه السلام؛ نظرا للصفات المشتركة بينهما عليهما السلام.

ولا شك ان لكل لقب من تلك الألقاب التي ذكرناها له دلالاته الرمزية الكاشفة عن كونه أجلى تعابير المثل الأعلى، والوقوف عند كل لقب منها وتتبع مصاديقه في حياة وسيرة الامام عليه السلام يخرج الدراسة عن الاختصار المطلوب، لذلك اكتفينا ببيان دلالاته التي تتصل بكون تلك الألقاب تمثل المثل الأعلى الذي ينبغي ان تكون منارا للمجتمع الإسلامي والإنساني. اذ يتبين ان أكثر تلك الألقاب مشتقة من المعاني المجردة في حقل الفضائل (الاخلاق - التعظيم والاجلال - العزة والشرف - العلم والتقوى....)، ويوجد لقب واحد هو لقب (العسكري) الذي ارتبط بالمكان. ومن الملاحظ ان الكثير من تلك الألقاب لا يعرف من أطلقها، ومتى تم اطلاقها، وهل توجد حادثة ترتبط بأحد الألقاب، عدا البعض منها التي ثبت ان الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي أطلقها على الامام عليه السلام، وقد تكون هناك القاب أخرى لم تصل الينا. لذلك فان كثرة تلك الألقاب التي أطلقت على الامام الهادي عليه السلام يدعو إلى التساؤل عن السبب الذي يقف وراء تلك الكثرة، لا سيما وان اللقب في ذلك العصر كان يحتوي على دلالات رمزية كبيرة، ومن أبرز معانيها:

١- سمو المكانة والمنزلة الرفيعة لشخص الامام عليه السلام مما أعطت لنا حياته في جوانبها المختلفة القابا عديدة ظهر بها امام المجتمع.

٢- تأثر طبقات المجتمع المختلفة بصورته الفردية والجماعية بالعمل الإسلامي ذات البعد الحركي المثمر والهادف لبناء الجماعة الصالحة انطلاقا من البنية الفكرية للإمام عليه السلام مما اخذت تلك الطبقات تنعته بهذا اللقب أو ذلك.

٣- ان لله سبحانه وتعالى تسعة وتسعين اسما وصفات عديدة، والامام عليه السلام ظهر لنا مرتديا رداء أسماء الله وصفاته فبمقدار فهم المجتمع له أضفوا عليه هذه الالقاب[٦٩].

ولا تقتصر تجليات المثل العليا في شخصية الامام الهادي عليه السلام للاستفادة منها لجيل بعينه، وانما هي منهج حياة لكل الأجيال وفي شتى ابعاد الحياة الإنسانية، لاسيما من خلال الوقوف على تجلياتها وسماتها عبر سيرته العطرة، اذ كان الإمام الهادي عليه السلام يتمتع بسيرة

حسنة وسلوك حكيم، مما جعله مصدر إلهام وقدوة للناس. وقد ذكر المؤرخون والمترجمون لسيرته عليه السلام انه كان يتصف بالكمال والجمال والافضلية، (فقد كان أفضل اهل زمانه في كمال العقل والعلم والفضل والشجاعة والكرم والحلم والعابدة والتقوى والزهد، وكل ما له علاقة بالكمالات المعنوية والنفسية والأخلاقية)[٧٠].

وتجليات المثل الأعلى في تلك الاقوال تعضد تلك الصفات العليا وتكشف عن ان القيم الروحية والإنسانية والأخلاقية لدى الامام عليه السلام نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهي تتعدى إطار التجربة الشخصية؛ كونها مثل عليا تعبر عن الإسلام وقيمه السامية في اصلاح الفرد والمجتمع، التي جاءت لرسم منهج حياتي متكامل في البعدين الدنيوي والاخروي. فقد (أشاد الاعلام من اهل العلم والفضل والادب بشخصية ومكانة الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام وبينوا جوانب من فضائله ومناقبه وخصائصه المتميزة، ولم يقتصر هذا الإقرار والاشادة بمكانة الامام وفضله بمحبي الامام ومريديه؛ بل تجاوز ذلك ليشمل حتى اعدائه وخصومه، والفضل ما شهدت به الأعداء)، وقد اجمع الاعلام على فضله ومكانته وسعة علومه وغزارة معارفه، وقوة شخصيته وهيبته وتمتعه بسمات وصفات مميزة جعلته طليعة علماء اهل زمانه، بما لا يدانيه في العلم والفضل سواه [٧١]. ومن جملة اقوال الاعلام بحقه وفضله والتي تكشف عن بعض تجليات المثل الأعلى وتتصل بمعاني ودلالات الألقاب التي ذكرناها:

١. قطب الدين الراوندي (واما علي بن محمد النقي عليه السلام فقد اجتمعت الامامة فيه، وتكاملت علومه وفضله، وكانت اخلاقه واخلاق ابائه وابنائه خارقة للعادة عليهم السلام. وكان بالليل مقبلا على القبلة لا يفتر ساعة، وعليه جبة صوف وسجادته على حصير، ولو ذكرنا محاسن شمائله لطال بها الكتاب)[٧٢].

٢. ابن شهر اشوب: (وكان اطيب الناس بهجة، واصدقهم لهجة، واملحهم من قريب، واكملهم من بعيد، إذا صمت علته هيبة الوقار، وإذا تكلم سماه البهاء، وهو من بيت الرسالة والامامة، ومقر الوصية والخلافة، شعبة من دوحة النبوة منتضاة مرتضاة، وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة)[٧٣].

٣. ونقل ابن صباغ المالكي عن بعض اهل العلم (قال بعض اهل العلم: فضل أبي

الحسن علي الهادي عليه السلام قد ضرب على المجرة قبابه، ومد على نجوم السماء اطنابه، فما تعد منقبة الا اليه تحليتها، ولا تذكر كريمة الا وله فضيلتها، ولا تورد محمدة الا وله تفصيلها وجملتها. ولا تستعظم حالة سنية الا وتظهر عليه ادلتها، استحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بخصائصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشوب حفظ الراعي لفضائله، فكانت نفسه مهذبة واخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة وخلاله فاضلة وميازه إلى العفاة واصلة، وربوع المعروف بوجود وجوده عامرة آهلة، جرى من الوقار والسكون والطمأنينة والعفة والنزاهة والخمول في النباهة، على وتيرة نبوية وشنشنة علوية ونفس زكية وهمة عالية لا يقاس بها أحد من الأنام ولا يداينها، وطريقة حسنة لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها)[٧٤].

٤. أبو عبد الله الجنيدي: (والله تعالى لهو خير اهل الأرض، وأفضل من برأه الله تعالى) [٧٥].

وعندما تجتمع في شخصية واحدة هكذا عدد من الفضائل والعلوم والأخلاق والعبادة والصدق والهيبة والوقار.... والتي جمعها الجنيدي في قوله السابق، فهو يدل دلالة لا تقبل الجدال على انه أحد أجلى صور المثل الأعلى من اهل بيت النبوة والرسالة عليهم السلام الذي حاول الطغاة على مر التاريخ طمس معالم انوارهم لكي تبقى البشرية في متاهات الضلال والانحراف عن جادة الصواب، لذلك نجد ان الطغاة الذين عاصروه كانوا ينظرون اليه ويتعاملون معه من منطلق عقدة الحقارة النفسية، وذلك لما يتمتع به من النسب الاشرف الارفع، والسمعة الطيبة والعلم الغزير والتقوى والوقار والهيبة الإلهية في النفوس، وانهم يملكون القلوب بسبب المؤهلات المتوفرة فيهم، ونزاهتهم عن المخازي والمعاصي والذنوب[٧٦]. لذلك فالفرق كبير جدا بين ان يسعى الحكام الذين عاصروه بكل ما لديهم من نفوذ وسلطة وسطوة على المجتمع بان يمنحوا أنفسهم لقبا لا ينطبق على شخصياتهم الظالمة، بينما نجد الألقاب العظيمة والنبيلة تطلق على الامام الهادي عليه السلام بشكل يتجاوز المألوف، وهذا يحمل الدلالات العميقة والكبيرة في عظمة تلك الشخصية.

الخاتمة:

يتبين من خلال البحث اهمية دراسة تجليات المثل الأعلى في شخصية الإمام الهادي عليه السلام ودوره الكبير على الحياة المعاصرة، فالمثل العليا تمارس دورا كبيرا في بناء الحياة الإنسانية، اذ تساهم تجليات تلك المثل في تعزيز القيم الأخلاقية والروحية، وتعزيز التسامح والتعايش والعدالة، والقيادة المثالية الحكيمة... وذلك لان شخصية الإمام الهادي عليه السلام تعد منبعا للقيم والمثل الأعلى، وهي مصدر إلهام وتوجيه للإنسانية بأسرها من خلال حياته وسلوكه ومبادئه، ومن هنا، يتبين دور المثل الأعلى في شخصية الإمام الهادي عليه السلام على الحياة المعاصرة بالطريقة التي تشكل قيمه الروحية والأخلاقية اساسا لبناء مجتمعات منسجمة مع ثقافة الإسلام الحقيقي. فينبغي على المجتمعات المعاصرة الاستفادة من شخصية الإمام الهادي عليه السلام وسيرته ودروسه، وتطبيق قيمه ومبادئه في الحياة اليومية، عبر استلهام قيم العدالة التي يمثلها، واستخدام مبادئه وأساليبه كنموذج لتحقيق التنمية وتحقيق التقدم والازدهار في الحياة المعاصرة.

وقد اتضح أهمية المثل الأعلى في المنهج الإسلامي في ضوء الرؤية القرآنية؛ اذ يعد المثل الأعلى المحور الأساس في البناء الداخلي للإنسان، ومن ثم بناء منظومة المجتمع الإنساني وتحقيق السعادة للعالم باسره، لذلك فان تجليات تلك المثل التي تستمد مصادرها من ينبوع الإسلام الحقيقي، والتي اتضحت معالمها في شخصية الامام الهادي عليه السلام لما لها من دور مهم في توجيه مسار المجتمع، لا سيما مع الصفات المثلى التي دلت عليها ألقابه الكثيرة، وسيرته الحميدة في المجتمع الذي عاصره، أو في تعامله مع الطغاة العباسيين الذين عاصروه، أو من خلال ارشاداته ووصاياه المختلفة.

وقد تبين من خلال الدراسة التي تناولت ظاهرة كثرة الألقاب التي أطلقت على الامام عليه السلام بانها ظاهرة تكشف عن شخصيته عليه السلام؛ وذلك لان الألقاب تحتل أهمية كبيرة في الثقافة العربية قديما وحديثا، والقيام بدراستها في سياقها الثقافي والتاريخي يكشف عن الكثير من الجوانب المغيبة من شخصية الامام عليه السلام. اذ تجسدت المثل العليا في شخصيته بشكل واضح، وهي قضية تحمل دلالاتها وجذورها العميقة في الابعاد التاريخية والثقافية؛ لأنها مرآة عاكسة وكاشفة لمعطيات ذلك العصر والظروف السياسية والتاريخية التي أدت إلى إطلاق هذا

اللقب، وأثر ذلك في الجانب الدلالي. وقد جاءت العناية بالألقاب في الدرس اللساني الحديث لدورها الكبير في التفاعل والتواصل ورسم ملامح الشخصية الفردية والاجتماعية، كما ان دراسة الألقاب تعكس منزلة الافراد وتوجهاتهم وآرائهم في الحياة، وهي أداة كاشفة ومعبرة عن السياقين الثقافي والاجتماعي، وتتأثر بالظروف السياسية والاجتماعية والدينية.

هوامش البحث

(١) ينظر: محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، ط٤، قم، ١٤٢٨هـ: ١١٦.

(٢) ينظر: منذر الحكيم، مجتمعنا - دراسة علمية في نصوص ومنهج الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، دار الإسلام، ط٣، ٢٠٢٢: ٢٨٣.

(٣) ينظر: محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، مصدر سابق: ١١٨.

(٤) ينظر: محمد باقر الصدر، مصدر سابق: ١١٩-١٢١.

(٥) جيهان حسن احمد عيسى، الألقاب في الحضارة الإسلامية، دراسة حاسوبية باستخدام تقنيات الانطولوجيا وتطبيق المحلل اللغوي، حولية كلية اللغة العربية، جامعة الازهر، العدد ٢٥، الجزء ١٠، ٢٠٢١: ١٠٣٤٩.

(٦) ينظر: فليب بلانشية، التداولية من اوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ٢٠٠٧: ٨٤-٩٢.

(٧) جيهان حسن احمد عيسى، الألقاب في الحضارة الإسلامية، مصدر سابق: ١٠٣٢٤.

(٨) ينظر: زهراء محسن حسن محسن، الألقاب السياسية واهميتها في تشكيل واردات الخلافة العباسية في القرن الرابع الهجري، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الاشرف، مجلد ١، عدد ٣٣، ٢٠١٥: ٤٩٣-

(٩) يذهب حسن الباشا إلى القول (وكثرة الألقاب في العصر العباسي دليل على الاقتباس من حضارة الفرس وتقاليدهم)، حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩: ٦٠-٦٢.

(١٠) محمد اليعقوبي، دور الائمة في الحياة الإسلامية، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٩: ٢٩-٣٠.

(١١) ينظر: محمد باقر الناصري، التفسير المقارن خلاصة التفاسير الإسلامية المشهورة، مطبعة قلم، ج٦، ط١، ٢٠٠٥: ٢٤٥.

(١٢) ينظر: مركز المعارف للتأليف والتحقيق، انسان بعمر ٢٥٠ سنة- نصوص ومحاضرات الامام السيد علي الخامنئي في الحياة السياسية والجهادية للمعصومين عليهم السلام، دار المعارف الإسلامية، ط٣، ٢٠٢٠: ١٩.

(١٣) الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، قم- إيران، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤١٣ هـ، ج ٢، ص ٦٠٩ - ٦١٧. نقلا عن: مفاتيح الجنان، عباس القمي، كربلاء المقدسة، العراق، العتبة الحسينية المقدسة، ط٤، ٢٠٢١: ٦٩١- ٦٩٧.

(١٤) ينظر: www.sibtayn.com/ar/index

(15) https://www.allikaa.net/subject.php?id=1071

(16) https://al-milani.com

(١٧) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - محمد الريشهري - جزء ٨، رقم الحديث: ٣٥٧٤: ١٧٩.

(١٨) المثل الأعلى في الأنبياء، خوجة كمال الدين، عربه: امين محمود الشريف، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٩: ٦.

(١٩) المثل العليا لدى المجتمعات الإنسانية، دروس في فكر الشهيد محمد باقر الصدر، مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط١، ٢٠٠٩: ٥.

(٢٠) المثل الأعلى في الأنبياء، مصدر سابق: ٨. عن مجلة العربي ٢٠٣، صفاء خلوصي، أكتوبر، ١٩٧٥.

(٢١) ينظر: منذر الحكيم، مجتمعنا - دراسة علمية في نصوص ومنهج الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، دار الإسلام، ط٣، ٢٠٢٢: ٢٨٥.

(٢٢) ينظر: منذر الحكيم، مجتمعنا، مصدر سابق: ٣٦٩.

(٢٣) ينظر: محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، مصدر سابق: ١٢١- ١٣١.

(٢٤) ينظر: محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، مصدر سابق: ١٣٢- ١٣٩.

(٢٥) ينظر: محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، مصدر سابق: ١٤١- ١٤٣.

(٢٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٤.

(٢٧) ينظر: المصدر سابق: ١٤٦- ١٤٨.

(٢٨) ينظر: منذر الحكيم، مجتمعنا، مصدر سابق: ٢٨٦.

(٢٩) المثل الأعلى في الأنبياء، مصدر سابق: ٥٠.

(٣٠) ثائر هادي العقيلي، أثر الامام علي بن محمد الهادي في الفكر والسياسة، ط١، كربلاء، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠٢٠: ٢٧.

(31) https://aqaed.net/faq/1930/

(32) https://islamic-content.com/dictionary/word/1542/ar

(٣٣) عبد الله احمد اليوسف، سيرة الامام علي الهادي - دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الهادي عليه السلام، ط١، ٢٠١٦، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان: ٣٣.

(٣٤) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٢٤-٢٥.

(٣٥) عبد الله احمد اليوسف، سيرة الامام علي الهادي، مصدر سابق: ٣٤.

(٣٦) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٢٧.

(٣٧) عبد الله احمد اليوسف، سيرة الامام علي الهادي، مصدر سابق: ٣٤.

(٣٨) عبد الله احمد اليوسف، مصدر سابق: ٣٤.

(٣٩) اهتم الامام عليه السلام "اهتماما بالغا بإرشاد الضالين والمنحرفين عن الحق وهدايتهم إلى سواء السبيل، وكان من بين من أرشدهم الامام وهداهم أبو الحسن البصري المعروف بالملاح، فقد كان واقفيا يقتصر على امامة الامام موسى بن جعفر عليه السلام ولا يعترف بإمامة أبنائه الطاهرين، فالتقى به الامام الهادي فقال له:" إلى متى هذه النومة؟ اما آن لك ان تنتبه منها؟!" واثرت هذه الكلمة في نفسه فآب إلى الحق، والرشاد": اعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام، مصدر سابق: ٣٠.

(٤٠) عبد الله احمد اليوسف، مصدر سابق: ٣٤.

(٤١) كانت السلطات الحاكمة تحاول التعتيم على مكانة اهل البيت عليهم السلام العلمية لئلا يستفيد اتباع اهل البيت عليهم السلام من هذه الورقة ضد السلطة الحاكمة، ومع ذلك فقد حفظت لنا المصادر التاريخية بعض النصوص التي تؤكد الرد القاطع من اهل البيت عليهم السلام على جميع التحديات العلمية، كما هو الحال في الاختبار الذي اجراه ابن الاكثم في عصر المتوكل مع الامام الهادي عليه السلام ثم حاول التعتيم عليه، ومن خلال اجوبة الامام قال ابن اكثم للمتوكل " ما نحب ان نسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي هذه وانه لا يرد على شيء بعدها الا دونها وفي ظهور علمه تقوية للرافضة"، وللاستزادة ينظر: اعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام، مصدر سابق: ١٤٦-١٥٣.

(٤٢) عبد الله احمد اليوسف، مصدر سابق: ٣٤.

(٤٣) كان الامام عليه السلام "يكرم رجال الفكر والعلم ويحتفي بهم ويقدمهم على بقية الناس لأنهم مصدر النور في الارض...": اعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام، مصدر سابق: ٣٢.

(٤٤) عبد الله احمد اليوسف، مصدر سابق: ٣٤.

(٤٥) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٣٢.

(٤٦) كان الامام عليه السلام "ابسط الناس كفا، وانداهم يدا، وكان على غرار ابائه الذين أطعموا الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا..." وقد روى المؤرخون في كرمه واحسانه قصص كثيرة... وللاستزادة ينظر: اعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام، مصدر سابق: ٢٧-٢٩.

(٤٧) عبد الله احمد اليوسف، سيرة الامام علي، مصدر سابق: ٣٤.

(٤٨) عبد الله احمد اليوسف، سيرة الامام علي الهادي، مصدر سابق: ٣٤.

(٤٩) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٢٩.

(٥٠) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٢٨.

(٥١) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٢٩.

(٥٢) "تمثل التحصين العقائدي الذي مارسه الامام عليه السلام في تبيان وشرح وتعميق المفاهيم العقائدية بشكل خاص والدينية بشكل عام. كما تمثل في دفع الشبهات والاثارات الفكرية كانت تتداولها المدارس الفكرية آنذاك..."، وللاستزادة ينظر: اعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام، مصدر سابق: ١٦٣-١٦٨.

(٥٣) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٣١.

(٥٤) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٣١.

(٥٥) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٣١.

(٥٦) عزف الامام عليه السلام عن جميع مباهج الحياة الدنيا ومتعها وعاش عيشة زاهدة إلى اقصى حد، ولم يحفل باي مظهر من مظاهر الدنيا... وقد روى المؤرخون في زهده وورعه وعبادته قصص كثيرة... وللاستزادة ينظر: اعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام، مصدر سابق: ٢٩. وغيره.

(٥٧) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٣١.

(٥٨) حميد رضا مطهري، الامام الهادي عليه السلام ووحدة الامة الإسلامية، مجلة التاريخ والحضارة الإسلامية رؤية معاصرة، المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، السنة ١، العدد ١، ١٤٤٢هـ: ١٦٧.

(٥٩) ينظر في ذلك قصته مع الجنيدي الذي كان ينصب العداء لأهل البيت عليهم السلام وتحوله الاعتقادي من النصب إلى الولاء والايمان بزعامة اهل البيت عليهم السلام: اعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام، مصدر سابق: ٨١-٨٢.

(٦٠) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٣٣.

(٦١) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٣٥.

(٦٢) ينظر في ذلك موقفه عليه السلام من مسألة خلق القرآن، تلك الفتنة الكبرى التي عمت الامة الإسلامية في زمن المأمون والمعتصم والواثق "وكانت هذه المسألة مسألة يتوقف عليها مصير الامة الإسلامية، وقد بين الامام الهادي عليه السلام الرأي السديد في هذه المناورة السياسية التي ابتدعتها السلطة...."، اعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام، مصدر سابق: ٨٨.

(٦٣) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٣٥.

(٦٤) اعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام، مصدر سابق: ٢١.

(٦٥) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٣٦.

(٦٦) اما الامام الهادي عليه السلام "فلم ير الناس في عصره مثله في عبادته وتقواه وشدة تحرجه في الدين...": اعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام، مصدر سابق: ٣٤.

(٦٧) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٣١-٣٢.

(٦٨) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٣١-٣٢.

(٦٩) ثائر هادي العقيلي، مصدر سابق: ٣٧-٣٨.

(٧٠) عبد الله احمد اليوسف، سيرة الامام علي الهادي، مصدر سابق: ٦٦.

(٧١) عبد الله احمد اليوسف، سيرة الامام علي الهادي، مصدر سابق: ٧١.
(٧٢) عبد الله احمد اليوسف، مصدر سابق:٧٢.
(٧٣) اعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام، دار الاميرة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥: ٢٢.
(٧٤) عبد الله احمد اليوسف، مصدر سابق: ٧٥.
(٧٥) اعلام الهداية، مصدر سابق: ٢٢.
(٧٦) محمد كاظم القزويني، الامام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد، منشورات فرصاد، ط١، ٢٠٠٧: ٩٠.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

أولاً - الكتب المطبوعة:

١. اعلام الهداية، الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام، دار الاميرة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

٢. ثائر هادي العقيلي، أثر الامام علي بن محمد الهادي في الفكر والسياسة، ط١، كربلاء، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠٢٠.

٣. عبد الله احمد اليوسف، سيرة الامام علي الهادي - دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الهادي عليه السلام، ط١، ٢٠١٦، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان.

٤. حميد رضا مطهري، الامام الهادي عليه السلام ووحدة الامة الإسلامية، مجلة التاريخ والحضارة الإسلامية رؤية معاصرة، المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، السنة ١، العدد ١، ١٤٤٢هـ.

٥. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩: ٦٠-٦٢.

٦. جيهان حسن احمد عيسى، الألقاب في الحضارة الإسلامية، دراسة حاسوبية باستخدام تقنيات الانطولوجيا وتطبيق المحلل اللغوي، حولية كلية اللغة العربية، جامعة الازهر، العدد ٢٥، الجزء ١٠، ٢٠٢١.

٧. محمد اليعقوبي، دور الائمة في الحياة الإسلامية، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٩.

٨. محمد باقر الناصري، التفسير المقارن خلاصة التفاسير الإسلامية المشهورة، مطبعة قلم، ج٦، ط١، ٢٠٠٥.

٩. مركز المعارف للتأليف والتحقيق، انسان بعمر ٢٥٠ سنة، نصوص ومحاضرات الامام السيد علي الخامنئي في الحياة السياسية والجهادية للمعصومين عليهم السلام، دار المعارف الإسلامية، ط٣، ٢٠٢٠.

١٠. مفاتيح الجنان، عباس القمي، كربلاء المقدسة، العراق، العتبة الحسينية المقدسة، ط٤، ٢٠٢١.

١١. منذر الحكيم، مجتمعنا – دراسة علمية في نصوص ومنهج الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، دار الإسلام، ط٣، ٢٠٢٢.

١٢. محمد الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، ج٨.

١٣. محمد كاظم القزويني، الامام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد، منشورات فرصاد، ط١، ٢٠٠٧.

١٤. مركز نون للتأليف والترجمة، المثل العليا لدى المجتمعات الإنسانية، دروس في فكر الشهيد محمد باقر الصدر، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط١، ٢٠٠٩.

١٥. محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، ط٤، قم، ١٤٢٨هـ.

١٦. فليب بلانشية، التداولية من اوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ٢٠٠٧.

١٧. زهراء محسن حسن محسن، الألقاب السياسية واهميتها في تشكيل واردات الخلافة العباسية في القرن الرابع الهجري، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الاشرف، مجلد ١، عدد ٣٣، ٢٠١٥.

ثانياً – المواقع الالكترونية:

18. www.sibtayn.com/ar/index
19. https://www.allikaa.net/subject.php?id=1071
20. https://islamic-content.com/dictionary/word/1542/ar
21. https://aqaed.net/faq/1930/
22. https://al-milani.com